

هذا الفهم وهذا الأسلوب : جمع النقود وتسليمها إلى الطبيب بعد حجز ما يستطيع حجزه لنفسه .. وخالجت مفتش الصحة فكرة عندما استيقظ ضميره : أن يلقي بهذه النقود في وجه التمرجى ويأمره بأن يردها إلى أصحابها .. ولكن سرعان ما وجد الفكرة ساذجة .. ذلك أن الذى سيحدث هو أن التمرجى سيضع النقود في جيبه بكل بساطة ، ولن يرد مليما واحداً إلى إنسان ، ويستمر بعد ذلك يعمل في الخفاء لحسابه الخاص ، بأى طريقة .. لا جدوى إذن ... ليس أمامه إلا أن يترك هذا العمل إذا كان لا يروق له .. وقد فكر بالفعل في تركه .. ولكن أين يذهب ؟ .. لا بد من انتظار فرصة مواتية .. ولكن ضيقه وقرفه ازدادا على أثر خيبة أمله في مأمور المركز أيضاً : فقد وصل إلى علمه أن وباء تفشى في قرية نائية من قرى المركز ، فأراد الانتقال ، وإذا بالمأمور يشبط من عزمه قائلاً له : « لا تصدق الحالة بخير ! .. » فأصر على الانتقال والمرور بنفسه ، واضطر المأمور إلى أن يرافقه ، وهناك رأى الحالة على أسوأ ما تكون .. ولكن المنطقة كان لها سيد هو أحد كبار الملاك ، لم يكن من مصلحته طبعاً أن ينتهى الأمر إلى وضع « كردون » حول القرية ، وحجز الفلاحين